عن علي دليل الخير كفاعله فتابع ولفظ غيره عن ابي مسعود من دلّ
على خير فله مثل اجر فاعله شاهد وخبر من دعا الى هدى الحديث فله له
عاضد والله اعلم **الحديث الثالث** وبه الى علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحرب خدعة** روي
بضم الخاء وفتح الدال اي انها كثيرة الخدع للانسان والمكاره مما تجلبه
اليه وتمنيه قبل المباشرة فاذا باشرها وجدها امرا عظيما وهو حسنا
وعليه قيل الحرب اول ما تكون فتية • تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها • ولت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء تنكر لونها وتغيرت • مكروهة للشم والتقبيل
الحليل بالحاء المهملة الزوج والانثى حليلة سميا بذلك لان كل واحد منهما
يحل عند صاحبه وكل من نازلك وجاورك فهو حليل وقيل سمي به لان
كل واحد منهما يحل ازار صاحبه واما هنا فهو استعارة وعن خلف
ابن حوشب انهم كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند الفتن
وروي بضم الخاء وسكون الدال اي انها لا تستقيم ولا تصلح الا بالخداع
والمكر والحيل لان سياستها تقتضي ذلك كما يعرفه ذو الراي والبطل وعليه قال المتنبي

الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الفرسان
لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران

مرة بضم الميم نسبة الى المرة بكسرها وهي شدة الفتل او عزيزه
من المريرة وهي عزة النفس وادنا الاول من الدناءة فهو مهموز فيكتب
بالالف ويجوز تخفيفه بعد اسكان الهمزة والثاني من الدنو فهو
واوي ويكتب بالياء والمران شجر يتخذ منها الرماح وما الطف قول
الاشهبي ابي اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمان الغزي من غزة الشام الكلبي
المشهور وخز الاسنة والخضوع لناقص • امران في ذوق النهى مران

والراي

والراي ان تختار فيما دونه المران • وخز اسنة المران
المران الاول كالامرين المرض والهرم وكذا الدواهي وهو تثنية المر والثاني الشجر
السابق **وروي** بفتح الخاء سكون الدال وهو الاشهر عند اهل اللغة
ونقلوا ما قبله عن الكسائي فقيل من ذكر الاول منهم اي اذا خدع المباشر لها
مرة واحدة فقد انخدع وقلما تقوم له قائمة بعدها في تلك الحرب الجدع
لكن هذا لا يكون غالبا ودايما في الجملة الا اذا انخدع باول حملة او كان الخادع
من اشد الابطال الشكيمة او اعظمهم دهاء وسجية ولم يكن المخادع له من
اقرانه بل لو كان الخادع من اشد بداينه ولا يساويه في ميدانه والا كانت
الحرب بينهم سجالا في الغالب كما علمناه بالمشاهدة والتجارب **وقال الامام**
ابو القاسم النيسابوري في جمل الغرائب وفي الخدعة ثلث لغات اصوبها
فتح الخاء وهي المرة واحدة اي اذا خدع المقاتل مرة لم تكن لها اقالة ومن
قال خدعة اي بضم فسكون اراد الاسم كما يقال هذه لعبة ومن قال خدعة
اي بضم ففتح فمعناها الكثرة اي تخدع وتمني ولا تفي كما يقال رجل لعبة اي كثير
التلعب بالاشيا **وقول** علي رضي الله عنه اذا سمعتموني احدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السما الى الارض احب الي من ان اكذب عليه
واذا حدثتكم عن غيره فانما انا رجل محارب والحرب خدعة فالضم فيه اصوب
اي مع السكون لانه اراد لبس امره على عدوه لئلا يفطن لعوراته انتهى **وقو**
علي المذكور رويناه في الصحيحين وسنن ابي داود ومجتبى النسائي عن سويد بن
غفلة عنه رضي الله عنه انه قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا فوالله لان اخر من السما احب الي من ان اقول عليه ما لم يقل واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة وتتعين فيه الضم مع السكون
ولا يخفى ان احب ونحوه في هذا وامثاله ليس على بابه لاقتضائه حب
الكذب كما هو قضية الاشتراك المستفاد من افعل التفضيل وهو خلاف المقصود
او من احب معنى اسهل او اهون وهذا هو الاحسن ان لم يتعين فتنبه له
وقد فهم ان هذا القول اذا نقول كان فيه الاوجه الثلثة على ما مر
واذا وقع في كلام كان بحسب ما يقتضيه سياقه **واعلم** ان كل ما
يعزى للمجتبى للنسائي فهو صحيح لان الالف السنن سئل بتجريد الصحاح منها
فجرده في المجتبى وهكذا كلما يعزى لمستدرك الحاكم الا انه كبير التعقب هل

سنعلم ما سنذكره في ضبط الثلاث اللغات ورايته في القاموس في خدعة مالفظه والحرب خدعة مثلثة وكهمزة اي بهم جميعا اي تنقضي بخدعة انتهى كلامه والزبيدي رحمه الله كذا السبكي لم ينبها على لغة كهمزة الجامع قول القاموس اذ سوى بينها فليحقق

لما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)